

## محاضرة بعنوان : مرحلة تقسيم الموضوع ( إعداد خطة )

بعد أن يفرغ الباحث من قراءة المصادر و المراجع المتعلقة بعنوان بحثه و تصنيف ما يخدم موضوعه يجب عليه قبل الشروع في البحث أن يضع لنفسه خطة ترسم له الطريق الذي سوف يسلكه في البحث .

### أولا : تعريف الخطة و أهميتها

#### أ: تعريف خطة البحث

تتعدد التعاريف التي أوردها الفقهاء للخطة إذ يقصد بها الخطوط العامة التي يهتدي بها الباحث عند تنفيذه لبحثه ، أو هي مجموعة من الإجراءات و الأساليب التي يتم اتباعها و توظيفها لتحقيق هدف محدد خلال فترة زمنية محددة و في مجال البحث العلمي . كما عرفت خطة البحث بأنها وصف تفصيلي للدراسة المقترحة التي صممت لبحث مشكلة معينة و أن الخطة تتضمن تسويغا للفرض الذي يوضعه موضع الإختبار و عرضا مفصلا للخطوات التي سوف يتبعها الباحث لجمع البيانات و تحليلها و جدولا زمنيا لكل خطوة أساسية من خطوات البحث حسب تقدير الباحث .

أما أغراض خطة البحث فيمكن تلخيصها في مايلي :

- عرض و تقديم وصف مختصر لمشكلة البحث .
- حصر و عرض الدراسات السابقة ذات العلاقة بمشكلة البحث .
- تحديد هدف أو أهداف البحث الذي ينبغي أن يكون مختلفا عما ذهب إليه الباحثين في الدراسات السابقة
- تحديد إجراءات الباحث و الخطوات التي سوف يتبعها في تناوله لمشكلة البحث
- تشخيص و حصر طبيعة البيانات و المعلومات التي يحتاجها البحث و تحديد وسائل و طرق جمعها .
- تنظيم و تبويب خطة البحث بالطريقة الأمثل لتناول المشكلة مع تحديد لمناهج البحث التي سوف يتبعها الباحث .

### 2- أهمية خطة البحث

و من ثم فإنه يمكن حصر أهمية وضع خطة في النقاط التالية :

- \* ترتيب الأفكار و المعلومات يصفة متسلسلة و مترابطة .
- \* إبراز معالم الموضوع من خلال صياغة أفكاره الأساسية و الثانوية في عناوين ضمن الخطة .
- \* تعمل الخطة على ضبط و تحديد معالم موضوع البحث مما يجعل الباحث متمكنا من موضوعه.

### ب : ضوابط الخطة البحث

\* لا بدأ من إعطاء كل باب و فصل و مبحث و مطلب و فرع من فروع الخطة عنوان فلا يجوز تركها بدون عنوان .  
\* لا بدأ من الترابط بين عنوان الموضوع و أبوابه و بين أبوابه و فصوله و هكذا حتى يظهر أن البحث كتلة واحدة مترابطة الأجزاء .

\* لا بدأ من ترتيب الأبواب و ترتيب فصول الأبواب و مباحث الفصول ، و مطالب المباحث و فروع المطالب و يراعى في الترتيب إعتبارات منها التسلسل العقلي ، و منها الناحية الزمنية و منها الأهمية .  
\* ينبغي أن تكون عناوين الخطة شاملة لما تحويه و أن تكون واضحة في دلالتها و أن تكون قصيرة قدر الإمكان و ألا تكون متكلفة في عباراتها .

\* ينبغي أن تخرج الخطة بالمظهر الحسن في لفظها و مضمونها و ترتب أبوابها و فصولها الترتيب المناسب .

\* ينبغي أن تكون الخطة نابعة من القراءات في مصادر الموضوع معتمدة على ما عمله الباحث من إطلاع على المصادر و لا ينبغي الإقتصار على الخطة الجاهزة التي لا تعتمد على القراءات في مصادر الموضوع .

\* يجب أن يكون هناك تناسق بين عناوين التقسيمات الأصلية و الفرعية

\* لا ينبغي أن يتوقع الباحث أن تكون هذه الخطة كاملة وافية و إنما هي خطة مبدئية يتمكن بها من تصور حدود الموضوع و جمع المصادر في ضوئها و معرفة الأمور الرئيسية منها ، فقد يجد الباحث نفسه في حاجة حذف أو زيادة بعض الأبواب أو الفصول و قد يغير من خطته بالتقديم أو التأخير و هذا حسب ما تقتضيه طبيعة البحث .

\* لا يلزم التماثل في الأعداد في التقسيم لفصول الأبواب أو لمباحث الفصول و هكذا فقد تصل فصول باب إلى ثمانية في حين لا تصل فصول باب آخر إلا إلى ثلاثة، و قد تصل مباحث فصل إلى عشرة في حين لا تصل مباحث فصل آخر سوى أربعة مثلا و هكذا في المطالب و الفروع .

\* يجب أن يكون هناك توازن بين التقسيمات المختلفة للبحث فلا يجوز أن يتوسع الباحث في قسم على حساب قسم آخر قد الإمكان .

\* ليس هناك عدد محدد للأبواب و الفصول متفق عليه بل ذلك خاضع لموضوع البحث و ما فيه من مشكلات ، فقد يتضمن من المشكلات ما يحتاج إلى كثرة في الأبواب و الفصول و قد تكون مشكلات البحث لا تحتاج إلى هذه الكثرة . حيث تتوقف الخطة على حجم الموضوع محل البحث فكلما كان البحث واسعا اعتمد الباحث على الأجزاء ثم الأقسام ثم الكتاب إذ أن أحسن هو التقسيم الثنائي للخطة

### ج : عيوب الخطة

إن الغاية من اتباع المنهجية العلمية هي التقليل من احتمالية الخطأ في مشكلة البحث و طريقة التعامل معها، فكلما تم احترام المنهجية و أصولها العلمية تم تخفيض نسبة أو احتمال الخطأ في البحث إلا أن أي

بحث لا يخلو من أخطاء أو نقص عند إعداد الخطة و سيتم ذكر أهم العيوب التي تعتري الخطة .

### 1- عدم انسجام العنوان مع الموضوع

و هو مؤشر على عدم إلمام الباحث بالمضمون الحقيقي للبحث أو عدم معرفته لدلالة المصطلح القانوني و في كلتا الحالتين يعتبر هذا الخطأ من العيوب الماسة بالموضوع .

### 2- تكرار العنوان

قد يعمل الباحث على صياغة و تكرار عنوان البحث ضمن عناوين جزئية من الخطة أو قد يكرر نفس العنوان ضمن الخطة يصيغ مختلفة و لكن يتضمن نفس المحتوى و هو ما يعتبر خلل في الخطة .

### 3- العناوين المركبة

عادة ما يلجأ بعض الباحثين إلى الجمع بين فكرتين أساسيتين تحت غطاء عنوان واحد ضمن الخطة و هو ما ينتج عنه استعمال عناوين مركبة و هو أمر غير مستحب من الناحية المنهجية .

### 4- العناوين الطويلة

يجب أن تكون عناوين تقسيمات البحث مختصرة فلا يجوز استخدام عناوين طويلة و مفصلة بل يجب استخدام عبارات موجزة و دالة بوضوح على معناها .